منظومة لمضامين أحكام الباب السابع من الدستور
المتعلق بالسلطة القضائيـــــة (الفصول 107 إلى 128)

نظم شكري بن محمد الأجراوي

يوليوز 2020

دُسْتُورُنَا قَوَاعِدٌ قَدْ كُتِبَتْ ... إِلَى فُصُولٍ إِنَّهَا قَدْ قُسِّمَتْ
أَبْوَابُهُ عَشَرَةٌ وَأَرْبَعَة ... بِهَا الفُصُولُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَة
لِمَنْ أَرَادَ السُّلْطَةَ القَضَائِيَة ... بِبَابِهِ السَّابِعِ جَاءَتْ مَعْنِيَة
فُصُولُهُ العِشْرُونَ وَالثَّمَانِيَة ... قَدْ خُصِّصَتْ لِلسُّلْطَةِ القَضَائِيَة

استقلال القضاء

اسْتِقْلَالُهَا مَنْصُوصٌ بِالتَّأْكِيدِ ... عَنْ سُلْطَةِ التَّشْرِيعِ وَالتَّنْفِيذِ
جَلَالَةُ المَلِكِ هُوَ الضَّامِنُ ... وَ آلِيَاتٌ وُضِعَتْ تُؤَمِّنُ
مُحَصَّنٌ مِنْ عَزْلِهِ وَنَقْلِهِ ... مَنْ يَقْضِ بِالأَحْكَامِ فِي عَمَلِهِ
فِي عَزْلِهِ مِنَ القَضَا وَنَقْلِهِ ... يُرْجَمُ لِلْقَانُونِ لاَ لِغَيْرِهِ
لَدَى القَضَاءِ يُمْنَعُ التَّدَخُّلُ ... فِي كُلِّ أَمْرٍ أَوْ مِلَفٍّ يَفْصِلُ
وَالقَاضِي لَمَّا يَقْضِ أَوْ يُقَرِّرُ ... يُمْنَعُ أَنْ تَهَالَهُ الأَوَامِرُ
يُمَارِسُ القَضَاءَ فِي انْضِبَاطِهِ ... مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْضَعَ لِلضُّغُوطِ
وَكُلُّ قَاضٍ حِينَمَا يَعْتَبِرُ ... اسْتِقْلاَلَهُ قَدْ مُسَّ لاَ يَنْتَظِرُ
يُحِيلُ أَمْرَهُ بِلاَ إِبْطَاءِ ... لِلْمَجْلِسِ الأَعْلَى لِلاسْتِقْصَاءِ
وَ إِنَّهُ لَخَطْأٌ مِهَنِيُّ ... إِذَا أَخَلَّ بِاسْتِقْلاَلِ قَاضِيُ
كَذَلِكَ الإِخْلاَلُ بِالتَّجَرُّدِ ... تَأْدِيبُهُ يَأْتِي بِلاَ تَرَدُّدِ
وَكُلُّ ذَلِكَ بِصَرْفِ النَّظَرِ ... عَنْ مَا هُوَ جِنَائِيٌّ سَيَظْهَرِ
وَكُلُّ مَنْ سَعَى إِلَى التَّأْثِيرِ ... فِي عَمَلِ القَاضِي بِلاَ تَبْرِيرِ
فَفِعْلُهُ مُجَرَّمٌ مُحَقَّرُ ... يَهَالُهُ القَانُونُ لاَ يُغْتَفَرُ
وَقَاضِيٌّ مُقَيَّدٌ فِي حُكْمِهِ ... بِمُقْتَضَى القَانُونِ دُونَ غَيْرِهِ
وَيُصْدِرُ الحُكْمَ عَلَى أَسَاسِ ... العَدْلِ فِي التَّطْبِيقِ بَيْنَ النَّاسِ
كَذَلِكَ القَاضِيُّ فِي النِّيَابَةِ ... يُطَبِّقُ القَانُونَ بِالعِنَايَةِ
مُمَيَّزٌ عَنْ قَاضِيِّ الأَحْكَامِ ... بِسُلْطَةٍ تَرْأَسُ وَالْتِزَامِ
بِأَمْرِهَا الكِتَابِي كَانَ مُلْزَمَا ... إِذَا مَا الأَمْرُ لِلْقَانُونِ احْتَرَمَا
وَالْقَاضِي مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُعَبِّرَ ... مَا دَامَ لاَ يَخْرِقُ قَيْدًا قُرِّرَ
لَهُ قَيْدَانِ وَاجِبُ التَّحَفُّظِ ... أَخْلاَقِيَاتٌ فِي القَضَاءِ تُفْرَضُ
يُمْكِنُ لِلْقَاضِيِّ أَنْ يَنْخَرِطَ ... فِي جَمْعِيَاتٍ شَرْطَ أَنْ يَنْضَبِطَ
كَمَا لَهُ حَقُّ إِنْشَاءِ جَمْعِيَة ... إِذَا اكْتَسَتْ طَبِيعَةً مِهَنِيَة
وَذَاكَ يَأْتِي كُلُّهُ وِفْقاً لِمَا ... اشْتَرَطَهُ القَانُونُ أَمْراً مُلْزِمَا
وَيُلْزَمُ القَاضِيُّ بِالتَّقَيُّدِ ... بِكُلِّ الاسْتِقْلاَلِ وَالتَّجَرُّدِ
كُلِّ انْخِرَاطٍ وَانْتِمَاءٍ يُحْظَرُ ... إِلَى نِقَابَةٍ أَوْ حِزْبٍ يُذْكَرُ
هِيَ قُيُودٌ كُلُّهَا قَدْ وُضِعَتْ ... تُحَصِّنُ القَاضِيَ إِذَا مَا احْتُرِمَتْ
ضَمَانَةٌ أُخْرَى بِلاَ الْتِبَاسِ ... لِلْقَاضِي فِي نِظَامِهِ الأَسَاسِي
بِقَانُونٍ تَنْظِيمِيٍّ تَحْدِيدُهُ ... مُنْسَجِمٌ مَعَ الدُّسْتُورِ نَصُّهُ
يُعْرَضُ قَبْلَ الأَمْرِ بِالتَّنْفِيذِ ... حَتَّى يُصَرَّحَ مَعَ التَّأْكِيدِ
بِكَوْنِهِ لِمَا نَصَّ الدُّسْتُورُ ... مُطَابِقٌ بِلاَ لُبْسٍ يُثَارُ

المجلس الأعلى للسلطة القضائية

وَآلِيَاتٌ أُخْرَى قَدْ قَرَّرَهَا ... الدُّسْتُورُ بِالتَّفْصِيلِ قَدْ حَدَّدَهَا
أَبْرَزُهَا مَجْلِسٌ أَعْلَى يَسْهَرُ ... عَلَى الضَّمَانَاتِ الَّتِي تُقَرَّرُ
ضَمَانَةُ القَاضِيِّ فِي اسْتِقْلاَلِهِ ... وَكُلِّ مَا يَهُمُّ فِي تَعْيِينِهِ
كَذَلِكَ التَّأْدِيبُ وَالتَّقَاعُدُ ... أَيْ كُلِّ وَضْعٍ فِيهِ قَاضٍ يُوجَدُ
مُهِمَّةُ المَجْلِسِ لاَ تَنْحَصِرُ ... عَلَى شُؤُونِ القَاضِيِ لاَ تَقْتَصِرُ
اخْتِصَاصُهُ يَمْتَدُّ لِلدِّرَاسَةِ ... يُبْدِي آرَاءَهُ حَوْلَ العَدَالَةِ
فَقَدْ يَكُونُ هُوَ مَنْ يُبَادِرُ ... وَقَدْ يُلَبِّي طَلَبَاتٍ تَصْدُرُ
بِطَلَبِ المَلِكِ رَأْياً يُصْدِرُ ... حَوْلَ العَدَالَةِ يَكُونُ مُشِيرُ
وَالرَّأْيُ قَدْ تَطْلُبُهُ الحُكُومَةُ ... وَالبَرْلُمَانُ وَهْوَ أَمْرٌ يَحْدُثُ
كِلاَهُمَا يُرَاعِي فَصْلَ السُّلَطِ ... فِي مَبْدَأٍ أَسَاسِي لاَ يُفَرِّطِ
وَفِي إِطَارِ دَوْلَةِ القَانُونِ ... أَضْحَتْ هُنَاكَ مُكْنَةُ الطُّعُونِ
كُلُّ قَرَارٍ كَانَ فِيهِ ضَرَرُ ... لِقَاضِيٍّ عَنِ المَجْلِسِ يَصْدُرُ
الطَّعْنُ فِيهِ مُمْكِنٌ يُمَارَسُ ... إِلْغَاؤُهُ لِشَطَطٍ يُلْتَمَسُ
وَجِهَةُ الطُّعُونِ أَعْلَى مَحْكَمَة ... قَضَاؤُهَا إِدَارِيٌّ بِالمَمْلَكَة
لِلْمَجْلِسِ الأَعْلَى الرَّئِيسُ المَلِكُ ... أَنْعِمْ بِهَا مِنْ حُظْوَةٍ تُبَارَكُ
رَئِيسُ النَّقْضِ عَنْ رَئِيسٍ نَائِبُ ... فَهْوَ رَئِيسُ المَجْلِسِ المُنْتَدَبُ
أَعْضَاؤُهُ التِّسْعَةُ بَعْدَ العَشَرَة ... إِلَى فِئَاتٍ قُسِّمُوا مُعْتَبَرَة

أَرْبَعَةٌ مِنَ الأَعْضَاءِ عُيِّنُوا ... بِصِفَةٍ فِي مَا يَلِي تُبَيَّنُ
أَوَّلُهُمْ وَكِيلُ عَامِّ المَلِكِ ... بِالنَّقْضِ يَعِّنُ مَنْ يَلِي وَأَدْرِكِ
وَالثَّانِي مَنْ رَأَسَ أُولَى الغُرَفِ ... يَرْأَسُهَا بِالنَّقْضِ لاَ نَخْتَلِفِ
ثُمَّ الوَسِيطُ فَرَئِيسُ المَجْلِسِ ... مَنْ لِحُقُوقِ الإِنْسَانِ يَحْرُسِ
ثُمَّ الَّذِينَ عُيِّنُوا لِشَخْصِهِمْ ... جَدَارَةٌ تُطْلَبُ لاَخْتِيَارِهِمْ
هُمْ خَمْسَةٌ أَحَدُهُمْ مُقْتَرَحُ ... وَالمَجْلِسُ العِلْمِي الَّذِي يَقْتَرِحُ
تَكَرَّمُوا تَشَرَّفُوا بِأَنَّهُمْ ... جَلاَلَةُ المَلِكِ مِنْ عَيَّنَهُمْ
وَفِئَةٌ أُخْرَى مِنَ الأَعْضَاءِ ... الانْتِخَابُ بَابُهُمْ لِلانْتِقَاءِ
مِنْ لَدُنِ القُضَاةِ هُمْ يُنْتَخَبُونْ ... يَخْتَارُهُمْ مَنْ مَعَهُمْ يُمَارِسُونْ
فَمَنْ قُضَاةِ الاسْتِئْنَافِ أَرْبَعَة ... وَسِتَّةٌ عَنْ مَنْ بِأَوَّلِ دَرَجَة
وَالانْتِخَابُ عِنْدَمَا يُرَتَّبُ ... تَمْثِيلُ المَرْأَةِ مَطْلُوبٌ وَاجِبُ
تَمْثِيلُهَا فِي زُمَرِ الأَعْضَاءِ ... بِقَدْرِ مَا تَحْضُرُ فِي القَضَاءِ
وَمَجْلِسٌ يَعْقِدُ دَوْماً دَوْرَتَهْ ... عَلَى الأَقَلِّ مَرَّتَيْنِ فِي السَّنَهْ
تَدْبِيرُهُ يَتِمُّ بِاسْتِقْلاَلِ ... فِي شِقِّهِ الإِدَارِيِّ وَالمَالِي
وَفِي التَّأْدِيبِ إِنَّهُ يُسَاعِدُ ... بِمَنْ إِلَيْهِمْ بِالتَّفْتِيشِ يَعْهَدُ
اخْتِيَارُهُمْ مِنَ القُضَاةِ وَاجِبُ ... مَنْ لَهُمُ الخِبْرَةَ دَوْماً يَطْلُبُ
انْتِخَابُهُ تَنْظِيمُهُ وَسَيْرُهُ ... بِقَانُونٍ تَنْظِيمِيٍّ تَحْدِيدُهُ
يُحَدِّدُ المَعَايِيرَ المُطَبَّقَة ... عَلَى التَّأْدِيبِ وَتَدْبِيرِ الوَضْعِيَة
نِيَابَةُ قُضَاتِهَا شُؤُونُهُمْ ... يُرَاعَى فِيهَا رَأْيُ مَنْ يَرْأَسُهُمْ

حقوق المتقاضين وقواعد سير العدالة

بَيْنَ الدَّسَاتِيرِ الدُّسْتُورُ انْفَرَدَ ... لِمَا أُنِيطَ بِالقَاضِي حَدَّدَ
هُوَ الَّذِي تَوَلَّ صَوْنَ الحُرِّيَاتْ ... لِصَالِحِ الأَشْخَاصِ وَالْجَمَاعَاتْ
وَهْوَ الَّذِي يَحْمِي بِلاَ مِرَاءِ ... كُلَّ الحُقُوقِ وَالأَمْنَ القَضَائِي
وَهْوَ الَّذِي يَبُتُّ لاَ يَنْتَظِرُ ... عَلَى التَّطْبِيقِ لِلْقَانُونِ يَسْهَرُ
حَقُّ التَّقَاضِي رَاسِخٌ مُؤَمَّنُ ... مُؤَكَّدٌ لَهُ الدُّسْتُورُ يَضْمَنُ
لَدَى القَضَاءِ كُلُّ شَخْصٍ يُسْمَعُ ... عَنْ حَقٍّ أَوْ مَصْلَحَةٍ يُدَافِعُ
حِمَايَةُ القَانُونِ شَرْطٌ وَاجِبُ ... لِكَيْ حِمَايَةُ القَضَاءِ تُطْلَبُ
وَكُلُّ مَا إِدَارَةٌ تُقَرِّرُ ... الطَّعْنُ فِيهِ مُمْكِنٌ يُبَاشَرُ
وَالطَّعْنُ فِيهِ عِنْدَمَا يُقَرَّرُ ... فَالقَاضِي الإِدَارِي فِيهِ يَنْظُرُ
وَالشَّرْطُ أَنْ تُقَدَّمَ الطُّعُونُ ... لِجِهَةٍ مُخْتَصَّةٍ تَكُونُ
مُتَمِّمٌ أَوْ شَخْصٌ فِيهِ شُبْهَةُ ... فَالأَصْلُ فِيهِ إِنَّهُ البَرَاءَةُ
وَهَذَا أَصْلٌ ثَابِتٌ مُقَرَّرُ ... إِلاَّ إِذَا حُكْمٌ نِهَائِي يَصْدُرُ
حِجِّيَةٌ لَهُ تَكُونُ اكْتُسَبَتْ ... قُوَّةُ مَا قَضَى بِهِ تَأَكَّدَتْ
لِكُلِّ شَخْصٍ عُقِدَتْ مُحَاكَمَة ... يُضْمَنُ الحَقُّ لِتَكُونَ عَادِلَة
حَقُّ الدِّفَاعِ ثَابِتٌ مَكْفُولُ ... لَدَى المَحَاكِمِ لَهُ مَذْلُولُ
فِي كُلِّ حَالَةٍ قَضَى القَانُونُ ... تَقَاضِيٌّ مَجَّانِيٌّ يَكُونُ
لِكُلِّ مَنْ تُعْوِزُهُ المَوَارِدُ ... لَمَّا يَهُمُّ لِلتَّقَاضِي يَقْصِدُ
وَكُلُّ مَنْ مِنْ خَطَإٍ تَضَرَّرَ ... قَضَائِيٍّ لَهُ تَعْوِيضٌ قُرِّرَ
نَصُّ القَانُونِ مَنْ يَضَعْ شُرُوطَهُ ... وَالدَّوْلَةُ هِيَ الَّتِي تَدْفَعُهُ
وَالجَلَسَاتُ فِي العَلَنِ تُعْقَدُ ... مَا دَامَ نَصٌّ لَمْ يَرِدْ يُقَيِّدُ
وَتَصْدُرُ الأَحْكَامُ بِاسْمِ المَلِكِ ... وَيُطْبَقُ قَانُونٍ لِهَذَا أَدْرِكِ
وَنَفْسُ الشَّيْءِ فِي التَّنْفِيذِ يُطْلَبُ ... مُسْطَرَةٌ إِغْفَالُهَا لاَ يَجِبُ
وَكُلُّ حُكْمٍ إِنَّهُ يَكُونُ ... مُعَلَّلاً كَمَا قَضَى القَانُونُ
صُدُورُهُ فِي جَلْسَةٍ عَلاَنِيَهْ ... شُرُوطُهَا تَكُونُ دَوْماً مَرْعِيَهْ
بِكُلِّ مَا يُقْضَى الجَمِيعُ مُلْزَمُ ... لِكُلِّ حُكْمٍ انْتَهَى يُسَلَّمُ
وَالسُّلُطَاتُ كُلُّهَا تُبَادِرُ ... إِذَا الأَوَامِرُ إِلَيْهَا تَصْدُرُ
تَمُدُّ يَدَ الْعَوْنِ فِي الْمُحَاكَمَة ... وَفِي التَّنْفِيذِ تَمْنَعُ الْمُسَاعَدَة
بِمُقْتَضَى القَانُونِ كُلُّ مَحْكَمَة ... تُحْدِثُ مُتَخَصِّصَةً أَوْ عَادِيَة
مَحْكَمَةُ اسْتِثْنَاءٍ غَيْرُ مُمْكِنُ ... إِحْدَاثُهَا، دُسْتُورُنَا لاَ يَأْذَنُ
وَكُلُّ مَا تَشْمَلُهُ الأَبْحَاثُ ... وَكُلُّ مَا هِيَ تَحَرِّيَاتُ
بِشَأْنِ جُرْمٍ قَدْ تَكُونُ لاَزِمَة ... لِضَبْطِ مُجْرِمٍ وَكَشْفِ الْحَقِيقَة
تَخْضَعُ فِيهِ الشُّرْطَةُ القَضَائِيَة ... لِقَاضِي التَّحْقِيقِ وَالنِّيَابَة
وَهَذِهِ مُقْتَضَيَاتُ كُلُّهَا ... فِي صُلْبِهِ الدُّسْتُورُ قَدْ حَدَّدَهَا
قُوَّتُهَا فِي أَنَّهَا المُشَرِّعُ ... لِكُلِّ حُكْمٍ سَطَّرَتْ يَنْصَاعُ
إِذَا لَهَا تَشْرِيعٌ سُنَّ يَخْرِقُ ... يَكُونُ لِلدُّسْتُورِ لاَ يُطَابِقُ